



الرحلات المعرفية عبر الويب

مقدمة:

يعتبر البحث عبر الإنترنت من النشاطات التي يمكن توظيفها لتخدم العملية التعليمية، والمشكلة أن البحث في محركات البحث مثل (قوقل وياهو) قد يُظهر عدد كبير من النتائج مما يُشتت الباحث في الحصول على المعلومة المطلوبة ويستغرق وقت أكثر من اللازم، وتزداد المشكلة عندما يبحث الأطفال أو المراهقين عن المعلومات في الإنترنت، فالنتائج لا تُراعي طبيعة الشخص القائم بعملية البحث، وإمكاناته وقدراته العقلية.

لذلك ظهر مفهوم الرحلات المعرفية عبر الويب (WebQuest) لتوفير الاستخدام الأمثل للإنترنت في عملية إيجاد المعلومة.

مفهوم الرحلة المعرفية عبر الويب (Web Quest):

هي نشاط تعليمي يعتمد في المقام الأول على عمليات البحث المقتن في الإنترنت بهدف الوصول الصحيح و المباشر للمعلومة محل البحث، والتركيز على استخدام المعلومات بدلاً من التركيز على البحث عنها، ودعم تفكير المتعلمين على مستوى التحليل والتركيب والتقييم.

ومن التعريف فإن تقنين البحث لا يعني تقديم المعلومة جاهزة ولكن تعني فتح مجال البحث للمتعلمين من خلال حدود يضعها المعلم وهذا ينمي القدرات البحثية والذهنية المختلفة (الفهم، التحليل، التركيب، إلخ) لدى المتعلمين. ومع أن الرحلات المعرفية عبر الويب (WebQuest) تعتمد في المقام الأول على المعلومات الموجودة في مواقع الإنترنت المنتقاة مسبقاً إلا أنه يمكن استخدام مصادر تقليدية أيضاً مثل: الكتب والموسوعات والمجلات والأقراص المدمجة أو الاستعانة بأشخاص لهم علاقة بموضوع البحث. ومما سبق نرى أن الرحلات المعرفية عبر الويب (WebQuest) تُعد وسيلة تعليمية جديدة تهدف إلى تقديم نظام تعليمي جديد للطلاب يمكن استخدامه في جميع المراحل الدراسية وفي كافة المقررات والتخصصات، وذلك عن طريق توظيف شبكة الويب في العملية التعليمية.

بناء الرحلات المعرفية عبر الويب (WebQuest):

هناك ستة عناصر أساسية لبناء رحلة معرفية عبر الويب (WebQuest):

١. المقدمة (Introduction):

تقديم حول الدرس والتمهيد له لإثارة دافعية الطلاب، حيث يتم توضيح فكرة الدرس وعناصره والتركيز على أهدافه من أجل وضع الطالب في تصور مسبق حول ما سيتعلمه، وعادة تتكون من فقرة قصيرة على شكل سيناريو توضح الفكرة وتثير دافعية الطالب.

٢. المهمة (Task):

وفيها يتم تحديد النتيجة النهائية المطلوبة من المتعلمين، ويعتبر هذا المكون محورياً أساسياً منه سينطلق التلاميذ في رحلتهم. وقد تكون المهمة مجموعة من الأسئلة يجيبون عليها من خلال رحلتهم، أو أن يطلب منهم رسم خريطة مفاهيمي لما تعلموه، أو كتابة تقرير أو بحث قصير، أو رسم صورة أو تصميم ملصق يعبر عن الموضوع، أو جمع صور وفيديو ومعلومات وتقديم عرض عنها.

٣. الإجراءات (Process):

يحتوي هذا الجزء من النشاط على تحديد للخطوات التي يجب إتباعها لتنفيذ المهام المطلوبة، ويتم فيه تقسيم الطلاب إلى مجموعات وتوزيع العمل بينهم، وتحديد الزمن اللازم لتأدية المهام.

٤. المصادر (Resources):

سرد المواقع التي يجب على المتعلم زيارتها، وربطها مباشرة بالمهام المطلوبة وهو ما يسهل لا محالة عمل المتعلم ، وكذلك يمكن استخدام مصادر تقليدية أيضا مثل: الكتب والموسوعات والمجلات والأقراص أو الذهاب لمناطق معينة.

٥. التقييم (Evaluation):

يتم وضع مجموعة من المعايير لتقييم أداء الطلبة، وقد نقيم كذلك مدى التعاون في إنجاز المهام. وتختلف معايير التقييم حسب المهمة المطلوب إنجازها.

٦. الخاتمة (Conclusion):

عبارة ملخص لما سيتعلمه المتعلمين بنهاية الرحلة، كما يتم تذكير المتعلمين بالمهارات التي اكتسبوها عند نهاية الرحلة، وتحفيزهم على الاستفادة من النتائج التي تم التوصل إليها.

عوامل نجاح الرحلات المعرفية عبر الويب (WebQuest):

- تعتمد على مواد مناسبة لسن وقدرات التلاميذ الموجه لهم هذا النشاط.
- توفر العمل الجماعي والتشاركي بمرونة وحسب الظروف.
- تقوم بإضافة مصادر موثوقة لإثراء الدرس بشكل ايجابي.
- تمكن الطالب من العمل باستقلالية حيث تحول دور المعلم من ناقل للمعرفة إلى ميسر للتعلم والتعليم.

فوائد الرحلات المعرفية عبر الويب (WebQuest):

- تمنح الطلاب فرصة استكشاف المعلومة بأنفسهم و ليس فقط تزويدهم بها، مما يجعلهم متعلمين باحثين.
- تقوم بتشجيع العمل الجماعي ، و تبادل الآراء و الأفكار بين الطلاب ، و ذلك لا يمنع العمل الفردي طبعاً.
- تؤدي إلى إكساب الطلاب مهارات البحث من جمع المعلومات وتفسيرها وتحليلها وعرضها وتقييمها.
- تمنح التلاميذ إمكانية البحث في نقاط محددة بشكل عميق و مدروس و لكن من خلال حدود مختارة من قبل المعلم، مما يساعد على عدم تشتت التلاميذ و تكثيف جهودهم في الاتجاه المطلوب للنشاط الذي يقومون به. وهذا يجعل الرحلات المعرفية عبر الويب (WebQuest) وسيلة فعالة و مثالية للصفوف التي تحتوي على مستويات ذات تباين حاد في مستوى تفكير الطلاب.
- توفر مساراً آمناً لاستخدام الانترنت في التعليم، وذلك من خلال توجيه الطلاب إلى الأهداف الموثوقة ذات الصلة بموضوع البحث.